



الأمم المتحدة

PROVISIONAL

S/PV.2846
13 February 1989

ARABIC



IN LIBRARY

FEB 14 1989

مجلس الأمن

UN/SA COLLECTION

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والأربعين بعد الالفين والثمانمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،

يوم الإثنين ، ١٣ شباط/فبراير ١٩٨٩ ، الساعة ١٠/٣٠

(نيبال)

الرئيس : السيد رانا

السيد بيلونوغوف	<u>الأعضاء : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية</u>
السيد تاديسي	اثيوبيا
السيد فاتشيني غوميس	البرازيل
السيد جودي	الجزائر
السيد با	السنتغال
السيد لي لويي	الصين
السيد غوسو	فرنسا
السيد تورنود	فنلندا
السيد كيرش	كندا
السيد بنجالوسا	كولومبيا
السيد رجالي	ماليزيا
السيد كريسبين تيكيل	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى
السيد أوكون	وأيرلندا الشمالية
السيد بيتش	الولايات المتحدة الأمريكية
	يوغوسلافيا

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحیحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع إلى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١١/١٥إقرار جدول الاعمالأقر جدول الاعمال .الحالة في الاراضي العربية المحتلةرسالة مؤرخة في ٨ شباط/فبراير ١٩٨٩ موجهة إلى رئيس مجلس الامن من الممثلالدائم لتونس لدى الأمم المتحدة (S/20454)رسالة مؤرخة في ٩ شباط/فبراير ١٩٨٩ موجهة إلى رئيس مجلس الامن من رئيساللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (S/20455)الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بناء على المقررين المتخذين

في الجلسة الـ ٢٨٤٥ أَدْعُو ممثلو الاردن وإسرائيل وتونس والجمهورية العربية السورية والكويت ومصر واليمن إلى شغل المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس . وادعو ممثل فلسطين إلى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد صلاح (الاردن) ، والسيد بين (اسرائيل) ،والسيد غزال (تونس) ، والسيد المصري (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد أبوالحسن (الكويت) ، والسيد بدوي (مصر) و السيد سلام (اليمن) المقاعد المخصصة لهم إلىجانب قاعة المجلس ؛ وشغل السيد القدوة (فلسطين) مقعدا على طاولة المجلس .الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبلغ المجلس بأندني

تلقيت رسائل من ممثلي باكستان والبحرين والسودان ولبنان يطلبون فيها دعوتهم إلى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . وجريا على الممارسة المتبعة اعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة أولئك الممثلين إلى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت ، وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد شاه نواز (باكستان) ، والسيد الشكر
(البحرين) ، والسيد آدم (السودان) ، والسيد فاخوري (لبنان) المقاعد المخصصة لهم
الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستأنف مجلس الأمن الآن نظره
 في البند المدرج على جدول أعماله .
 المتكلم الاول هو ممثل الجمهورية العربية السورية . وأدعوه إلى شغل مقعد
 على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد المصري (الجمهورية العربية السورية) : السيد الرئيس ، أود
 في البداية أن أعبر لكم باسم وقد بلادي وباسمي شخصيا عن تهانئنا المخلصة لرؤاستكم
 مجلس الأمن لشهر شباط/فبراير الجاري ، ونحن على ثقة من أن خبرتكم وحكمتم ستضمنان
 أكبر قدر من النجاح لأعمال المجلس الذي تتطلع إليه جميع شعوب العالم وإنه ليسعدني
 أن أعبر للسيد رجالي سفير ماليزيا عن عميق تقديرنا لرؤاسته الناجحة لمجلس الأمن
 لشهر كانون الثاني/يناير المنصرم .

إن جميع الشعوب المحبة للسلام في العالم تتطلع اليوم إلى مجلس الأمن بآمال
 وتوقعات كبيرة بأن المجلس سيتمكن ، أخيرا ، من الاضطلاع بمسؤوليته وأن يتخذ
 الاجراءات الفعالة والعاجلة لوضع نهاية للمجازر الجماعية التي ترتكبها اسرائيل ضد
 سكان الاراضي العربية المحتلة التي تحولت إلى معسكر اعتقال كبير تمارس فيه قوات
 الاحتلال الاسرائيلية الفاشية أقسى الاجراءات القمعية ضد السكان العرب ، وتفرض عليهم
 منع التجول ، وتدابير الحد من حركتهم ، وتحرمهم من أبسط حقوق الإنسان الأساسية ،
 وتهدم بيوتهم ، وتقتل عن عمد أطفالهم ، وتستعمل الغازات السامة التي تتسبب في
 معظم الحالات في حوادث خنق واجهاض للنساء الحوامل .

(السيد المصري ، الجمهورية
العربية السورية)

منذ أن شار الشعب الفلسطيني في كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ ضد الاحتلال الاسرائيلي ، عقد مجلس الأمن عددا من الاجتماعات للنظر في الحالة في الارض المحتلة ، واعتمد القرارات ٦٠٥ (١٩٨٧) و ٦٠٧ (١٩٨٨) و ٦٠٨ (١٩٨٨) ، أكد فيها من جديد أن اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ تنطبق على الاراضي الفلسطينية المحتلة والاراضي العربية المحتلة الأخرى ، وطلب بشدة من اسرائيل السلطة القائمة بالاحتلال أن تتقيد بالتزاماتها الناشئة عن الاتفاقية وأن تكف فوراً عن ترحيل أي فلسطينيين مدنيين من الاراضي المحتلة ، ووضع المجلس في اعتباره أيضاً الحاجة إلى النظر في اتخاذ تدابير تكفل الحماية المتجردة للسكان المدنيين الفلسطينيين ، واعتبر أن سياسات اسرائيل وممارساتها الحالية لابد أن تسفر عن عواقب وخيمة بالنسبة إلى المساعي التي تبذل من أجل تحقيق سلم شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط ، وشجب بشدة ما تتبعه اسرائيل من سياسات وممارسات تخرق حقوق الانسان للشعب العربي الفلسطيني في الاراضي المحتلة ، وبصورة خاصة اطلاق قوات الاحتلال الاسرائيلية النار مما أدى إلى قتل وجرح المدنيين الفلسطينيين العزل .

لقد مرّ أربعة عشر شهراً منذ أن اتخذ مجلس الأمن قراراته هذه ، واليوم يعود المجلس إلى الاجتماع مرة أخرى للنظر في الحالة ذاتها في الاراضي العربية المحتلة نتيجة لاستمرار وتصعيد التدابير والممارسات القمعية والاضهادية الاسرائيلية ، واستعمال قوات الاحتلال الاسرائيلية أساليب وحشية جديدة للقتل والتعذيب ضد السكان العرب العزل ، ومن بين هذه الوسائل استعمال الرصاص المطاطي ، الذي هو عبارة عن كرات معدنية مغطاة بطبقة بلاستيكية تطلق في الغالب على رؤوس الأشخاص فتسبب مدممة وضرا في الدماغ تؤدي إلى الوفاة أو العجز ، وكذلك استعمال متفجرات بصورة حثوية لقتل الاطفال ، واستعمال الغاز السام ، والذخيرة الحية ، والضرب المبرح . إن زيادة عدد الاطفال الضحايا الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والثالثة عشرة من العمر ، من بين ضحايا هذه التدابير القمعية الفاشية ، قد أشارت الضمير الانساني العالمي .

وينبغي أن نذكر في هذه المناسبة تقرير الامين العام (S/19443) ، الذي قدم

وفقا لقرار مجلس الأمن ٦٠٥ (١٩٨٧) ، والذي وصف فيه الأمين العام الحالة المأساوية والظروف المذهلة التي يعيش فيها الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي ، كما أشار بشكل واضح إلى أن الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة أكدوا رفضهم للاحتلال الاسرائيلي ، كما أكدوا أنه لا ينبغي السماح بأن تصبح التدابير الرامية إلى التخفيف من معاناة السكان المدنيين بديلا لحل عاجل للمشكلة الاساسية ، وشكوا من ممارسة الممارسات الاسرائيلية ، ومن وجود المستوطنات الاسرائيلية ومن اعتراض سبيل تنميتهم الاقتصادية ، كما عبّروا عن انتقادهم لاختراق الدول الاعضاء في الامم المتحدة في كفالة تنفيذ عشرات القرارات التي اعتمدها مجلس الأمن والجمعية العامة .

لقد تضمن التقرير أيضا تحليلا قانونيا لانطباق اتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب ، ومسؤولية اسرائيل ، كسلطة قائمة بالاحتلال بموجب المادة ٣٩ من الاتفاقية ، وأشار أيضا إلى الانتهاكات الاسرائيلية لهذه الاتفاقية التي تضمنتها بصورة متكررة التقارير السنوية للجنة الصليب الاحمر الدولية ، والتي كانت أيضا موضوع العديد من قرارات مجلس الأمن مثل القرارات ٤٥٣ (١٩٧٩) و ٤٦٥ (١٩٨٠) و ٤٦٨ (١٩٨٠) و ٤٦٩ (١٩٨٠) و ٤٧١ (١٩٨٠) و ٤٧٦ (١٩٨٠) و ٤٧٨ (١٩٨٠) .

وأورد التقرير أمثلة على هذه الانتهاكات تليها المواد المنتهكة من مواد

الاتفاقية كما يلي :

- (أ) محاولات تغيير مركز القدس (المادة ٤٧) ؛
- (ب) إقامة المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة (المادة ٤٩ ، الفقرة ٦) ؛
- (ج) عمليات إبعاد مدنيين فلسطينيين عن الاراضي المحتلة (المادة ٤٩ ، الفقرة ١) ؛
- (د) العقوبات الجماعية مثل فرض حظر التجول على مناطق بأكملها (المادة ٣٣) ؛
- (هـ) تدمير المنازل (المادة ٥٣) .

إن مجلس الأمن ، بمفته أعلى سلطة دولية للحفاظ على السلم والأمن في العالم ، يتحمل مسؤولية خاصة في ضمان تطبيق هذه الاتفاقية في الأراضي العربية المحتلة ، إلى جانب مسؤولية الأطراف فيها في كفالة تنفيذ التزاماتها طبقاً للمادة الأولى من الاتفاقية التي تنص على أن "تتعهد الأطراف المتعاقدة السامية باحترام وبكفالة احترام هذه الاتفاقية في جميع الظروف" .

إن التطورات التي جرت منذ بداية الانتفاضة في الأراضي العربية المحتلة ، ومنذ تقديم تقرير الأمين العام ، أثبتت مرة أخرى جملة من الحقائق التي ينبغي أن يضعها مجلس الأمن في اعتباره . ومن بين هذه الحقائق ما يلي :

أولاً ، إن انتفاضة الشعب الفلسطيني بطبيعتها ثورة قومية ضد الاحتلال الإسرائيلي ، وضد أهدافه التوسعية والاستيطانية .

ثانياً ، إن هذه الانتفاضة ، جنباً إلى جنب مع المقاومة البطولية في الجولان العربي السوري المحتل وجنوب لبنان ، مستمرة على الرغم من جميع الممارسات القمعية الإسرائيلية .

ثالثاً ، إن الكفاح ضد الاحتلال الإسرائيلي ووحشيته لن يتوقف في أية حالة أو تحت أية ظروف ، ولن يوقفه أي شيء ، حتى تتحقق أهدافه بتحرير الأراضي العربية المحتلة من الاحتلال الإسرائيلي واستعادة الشعب العربي الفلسطيني لحقوقه الوطنية وبناء دولته المستقلة ذات السيادة على ترابه الوطني .

رابعاً ، إن جميع المحاولات التي بُذلت لمحاصرة الانتفاضة بمختلف الذرائع والحجج أو بالتلويح بآمال ووعود ، قد باءت بالفشل ..

خامساً ، إن التنازلات للغزاة المحتلين الاسرائيليين لن تحقق سلماً عادلاً وشاملاً في الشرق الاوسط ، ولن تحرر الاراضي المحتلة ولن تعيد الحقوق المقتصة إلى الشعب العربي .

سادساً ، إن التدابير الاسرائيلية القمعية التي تشكل جريمة إبادة الجنس المعاقب عليها دولياً تهدف إلى تفريغ الاراضي المحتلة من مكانها العرب وتحقيق مزيد من التوسع الاسرائيلي في المنطقة .

إن الحالة المأساوية في الاراضي العربية المحتلة تضع على عاتق مجلس الامن مسؤولية خاصة لاتخاذ التدابير العاجلة ، بما فيها فرض العقوبات على اسرائيل لارغامها على وقف مذابحها والكف عن ممارساتها الوحشية الماسة بحقوق الإنسان للسكان العرب في الاراضي المحتلة ، وكفالة الانسحاب العاجل للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة .

إن عيون الاطفال والمسنين والشباب المرعبة ضحايا النازية الصهيونية تتطلع إليكم اليوم بلهفة وتوقعات كبيرة بأن يتمكن مجلسكم أخيراً من ممارسة مسؤوليته بموجب أحكام الميثاق .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الجمهورية العربية

السورية على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

قبل أن أعطي الكلمة للمتكلم التالي ، أود أن أبلغ المجلس أنني تلقيت رسالتين من ممثلي قطر واليمن الديمقراطية يطلبان فيها دعوتهما إلى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . وجرياً على الممارسة المتبعة اعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هذين الممثلين إلى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهما حق التصويت ، وفقاً للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٢٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد الناصر (قطر) والسيد الالفى (اليمن

الديمقراطية) المقعدين المخصصين لهما إلى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي هو ممثل

اليمن . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد سلام (اليمن) : سيدي الرئيس ، أسمحوا لي وأنا أتحدث إلى

مجلسكم الموقر لأول مرة في هذا الشهر أن أهنئكم باسم وفد الجمهورية العربية اليمنية بقبولكم رئاسة أعمال هذا المجلس وإني لعلى ثقة كبيرة من أن الصفات الحميدة التي تتحلون بها والحنكة السياسية التي تتميزون بها ستسهم ولا شك إلى حد كبير في انجاح أعمال هذا المجلس .

كما أنه لا يسعني إلا أن أعبر عن مدى تقدير وفد الجمهورية العربية اليمنية لسلفكم صاحب السعادة السفير رجالي اسماعيل المندوب الدائم لماليزيا الشقيقة لحسن وكفاءة إدارته لأعمال هذا المجلس الموقر في الشهر الماضي .

يجتمع مجلسكم الموقر مرة أخرى لمناقشة الحالة المتدهورة في الضفة الغربية وقطاع غزة من فلسطين لما تقوم بها السلطات الاسرائيلية من أعمال بربرية ضد المواطنين العزل من السلاح في الاراضي العربية المحتلة .

فمنذ اثنين وعشرين عاما مضت يبرزج الشعب الفلسطيني تحت نير الاحتلال الاستيطاني الصهيوني يعاني آلام الذل والمهانة لكرامته كإنسان خلقه الله بقلب وسمع وبصر كما خلقنا وكرمنا جميعا بالقدرة على معرفة الخير والشر . لقد كرمنا نحن أنفسنا بأنفسنا أيضا عن طريق سن قوانين دولية ومواثيق وعهود تلزمنا بسلوك محدد من بعضنا نحو بعض . لقد كرمنا أنفسنا بسن القوانين الدولية والمحلية ومن ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ حقوق الإنسان من أجل تطبيقها ولحماية بعضنا من بعضنا وحتى لا تتكرر المآسي الدامية التي راح ضحيتها العشرات من الملايين من أبناء البشر وحتى يعيش الإنسان من أجل أخية الإنسان ويسود العالم مزيد من الرخاء والطمأنينة . ولكن ولسخريه القدر فإن بعض الافراد والجماعات الذين مروا بأمر وأقسى التجارب في هذه الحياة هم

انفسهم الذين يريدون أن يعيدوا عقارب الساعة إلى الوراء وهم الذين ذاقوا أمصاف العذاب على يد النازية في الماضي ، يذيقون الآن أشد العذاب أبناء عمومتهم فسي فلسطين وهم الذين رحبوا بهم وآوهم وأكرموا مشواهم عندما سُتت في وجوههم أبواب العيش والهجرة في العالم . فلم يجدوا غير فلسطين يلجئون إليها من ويلات النازية البشعة وويلات الحرب ولكن مع الأسف ومع مرور الزمن تغيرت المفاهيم والقيم حتى وصلت إلى ما نحن عليه اليوم ويصدق الشاعر العربي حين يقول :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

وإن أنت أكرمت اللئيم تمرد

لقد سكت المجتمع الدولي لفترة طويلة من الزمن عن المطالبة بالحقوق الأساسية والإنسانية لأبناء الشعب الفلسطيني مما شجع المحتلين الصهاينة على مصادر أراضيهـم ونسف منازلهم واعتقالهم وتعذيبهم وطردهم من وطنهم الذي ولدوا ونشوا فيه واستمرت المأساة حتى بدأت الانتفاضة الفلسطينية في كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧ ، لتتولى هي بنفسها بأطفالها ونسائها وشبابها وشيوخها ، تتولى هي بنفسها تحرير وطنها الغالي من نير الاحتلال البغيض فلم تجد أمامها من ملاح غير الحجر الذي تنبته الصخور الفلسطينية بغير حساب . ووجدت القوات الاسرائيلية المدججة بأحدث الأسلحة الأمريكية نفسها أمام موجة تلو موجة من الاطفال الذين تعلموا رمي الحجارة وبذلوا ارواحهم الطاهرة فداء لحريتهم وحرية وطنهم . إلا أن المأساة تفاقمت وبدأت الدول التي تساند القوات العنصرية الصهيونية تشعر بالخرج أمام قتل الاطفال والنساء فبدأت تتلملـل وتحس بالمظالم التي تقترب في حق الشعب الفلسطيني دون رقيب أو حسيب .

وأخيرا نطق الجبل الذي كان يحمي المحتل ويواري عيوبه ومظالمه . نعم ، نطقت الولايات المتحدة الأمريكية لتقول ، في تقرير صدر عن وزارة خارجيتها ، إن إسرائيل لم تحترم حقوق الإنسان وكرامته في فلسطين . وأخيرا شهد شاهد من أهلها . لقد ذكرت الولايات المتحدة الأمريكية في تقريرها الصادر عن وزارة خارجيتها أن حقوق الإنسان العربي الفلسطيني قد انتهكت ، وأن الممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة قد اتسمت بالمزيد من العنف ومواجهة الحجارة بالرصاص المطاطي وباستعمال الغازات لتفريق المتظاهرين . لقد اعترفت الولايات المتحدة لأول مرة بأن شعب فلسطين هو شعب كبغية الشعوب الأخرى في العالم ، له نفس الحقوق الإنسانية التي يتمتع بها الإنسان في أي مكان في العالم دون تمييز .

إن استعمال الرصاص واستعمال الهراوات في الضرب وتكسير العظام وقبر الأشخاص أحياء وإجهاض الحوامل والضرب حتى الموت وتعذيب المعتقلين في السجون وتجويع الأشخاص في معسكرات الاعتقال اللاإنسانية من أجل إنهاء المواجهة مع فريق من الأطفال يقومون برمي الحجارة للتعبير عن معاناتهم لفترة طويلة من الزمن تحت نير الاحتلال الصهيوني البغيض لتدل على مدى حقد هذا النظام العنصري على هؤلاء الأطفال وكراهيته لهم ، كما تدل على مدى جبن جنود الاحتلال وحقارة دوافعهم اللاإنسانية . ولقد فطنت الصهيونية بعقليتها الذكية وخبرتها الواسعة إلى التعذيب بواسطة تكسير العظام بالهراوات والأحجار هو أقصى درجات التعذيب وأشدّها ألما . وأن المعتقلين الذين تعرضوا للتعذيب بواسطة تكسير العظام فضلوا الموت بأفران الغاز السام على الحياة تحت سيطرة وتسلط زبانية التعذيب التي لا ترحم . وأن الشعب اليهودي الذي عانى طويلا في الماضي من جراء مجازر النازية البشعة لبراء من الأعمال البربرية التي يرتكبها النازيون الجدد في حق الشعب الفلسطيني باسم الشعب اليهودي المسالم .

لقد استمعت مساء الخميس الماضي إلى خطاب السيد جورج بوش رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الذي أشار من جديد تفاؤلي بمستقبل زاهر لهذا البلد . لقد عمّق خطابه انطباعاتي القريبة والبعيدة ، عن شخصيته الدولية الغدة ، وقناعتي بأن

قيادته السياسية للولايات المتحدة الأمريكية ، التي أعرفها منذ الخمسينات ، ستعيد لهذا البلد وجهه الحضاري الناصع ، وستعيد له قِيَمَهُ الأخلاقية والدينية والإنسانية التي أضاعتها الإدارة الأمريكية السابقة . وإن اليمن قيادة وحكومة وشعبا يتمنى له النجاح والتوفيق في تحقيق ما يصبو إليه من خير لبلده . وإنني لعلى ثقة ويقين بأن إدارته الجديدة المخلمة لهذا البلد ، الساهرة على مصالحه لن تآلوا جهدا في إحلال السلام القائم على العدل في فلسطين فتعيد لتاريخ الولايات المتحدة الأمريكية القائم على المبادئ الدينية والقيم الأخلاقية والإنسانية وجهه الناصع البراق . فنهيا لشعب الولايات المتحدة برئيسه الجديد .

إن شعب فلسطين يريد أن يعيش بسلام آمن في أرض السلام . وإن مجلسكم الموقر الذي أوكل إليه صيانة السلم والأمن الدوليين لقادر على إيقاف المزيد من إراقة الدماء البريئة وكبح جماح العجرفة الصهيونية .

لقد قبلت دولة فلسطين ، ممثلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، بقراري مجلس الأمن ٢٤٣ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وتسوية نزاعها مع إسرائيل بالطرق السلمية . كما قبلت منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، بإجراء محادثات مباشرة مع إسرائيل تحت إشراف دولي وإن إسرائيل يجب أن تعي وتفهم أن نزاعها بالدرجة الأولى هو مع الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وأن أي سلام يعقد مع منظمة التحرير الفلسطينية سترحب به معظم الدول العربية ، وإن لم يكن جميعها .

لذلك فإنني لا أجد أي مبرر أمام إسرائيل أو أمام مجلسكم الموقر ، وخاصة الدول دائمة العضوية فيه ، يمنع من اتخاذ قرار يدعو إلى عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط في جنيف أو نيويورك في أقرب فرصة ممكنة حتى لا نطيل من أعوام إراقة الدماء ، وحتى لا نضيع فرصة أخرى متاحة للسلام كما أضعتها في الماضي ، من أجل إقرار سلام عادل ودائم ينعم في ظله جميع أبناء الشرق الأوسط .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر سفير اليمن على الكلمات

الرقيقة التي وجهها إليّ .

السيد رجالي (ماليزيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن

أهنئكم ، سيدي ، على توليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر شباط/فبراير . إن سنوات خبرتكم ومهارتكم المعروفة لهي الصفات التي تكفل الثقة بأن مداولات المجلس في هذا الشهر ستكون بالنجاح . ويتعهد وفد بلادي بتقديم تأييده وتعاونيه الكاملين لكم في اضطلاعكم بواجباتكم الجسام .

إن الوضع في الأراضي الفلسطينية - بما فيها القدس - التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ، قد تدهور على نحو مثير للجزع خلال الاشهر الاخيرة . فالتدابير القمعية الجديدة التي اتخذتها اسرائيل والتي تنتهك الجوانب الاساسية من حقوق الإنسان تتسبب في عدد متزايد من حالات الوفاة والاصابات والتشريد . وهذه الاجراءات تشير سخط المؤسسات والحكومات - حتى أوشقها صلة باسرائيل . إن سياسة اسرائيل هي سياسة قوة غاشمة تضرب كالهراوة دون تمييز . ويتعين على مجلس الأمن باعتباره الجهاز الاعلى في الأمم المتحدة ، أن يعرب بصورة قاطعة عن رفضه للإجراءات الاسرائيلية .

إن مجلس الأمن هو الهيئة الودية المسؤولة عن تنفيذ قرار الجمعية العامة ١٨١ (د - ٢) الذي لم ينفذ حتى الآن ، والذي قسم فلسطين إلى دولة يهودية ودولة فلسطينية . والتطورات الاخيرة ، مثل إعلان المجلس الوطني الفلسطيني قيام دولة فلسطين وقبوله للقرارين ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، قد عززت من فرص إحراز تقدم حقيقي في هذه القضية . وقد رحب المجتمع الدولي بالقرارات الشجاعة التي اتخذها الشعب الفلسطيني بفتح صفحة جديدة في نضاله من أجل تقرير المصير وإقامة وطنه القومي ، على الرغم من مرارة الماضي وآلامه ، إن لها مدلولاً تاريخياً ، فهي تدفع قدماً بفرص ملموسة من أجل السلم والتسوية الدائمة في الشرق الاوسط :

إن المجتمع الدولي ينتظر الآن ردا إسرائيليا مقابلا . لقد كان قتل وتشويه الأطفال بالرماس المطاط وتدمير المنازل بالجرافات رد إسرائيل المقابل . ونحن ننتظر منذ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٨ أي شاهد يدل على أن القيادة الاسرائيلية تفهمت المغزى الحقيقي لهذه الاحداث التاريخية والفرص الفريدة التي تمثلها بالنسبة لإمكانيات السلام في المنطقة . هل على إسرائيل أن تظل حبيسة الماضي تعزف على وتر واحد هو "يهودا والسامرة" غير راغبة في فتح قلبها وعقلها للسلام والتصالح ؟ إن إصرار إسرائيل على المحادثات المباشرة نداء أجوف مادامت حتى لا تعترف بفلسطين الكيان والدولة التي ينبغي لها أن تتحدث معها .

إن إسرائيل تخدع نفسها بالاعتقاد بأنها تمارس عملية استجابة للشعب الفلسطيني باتباع سياساتها العقيمة الخاصة بتهيئة زعماء محليين وإقامة شبه مؤسسات في الاراضي الفلسطينية المحتلة . فطوال ٢٢ عاما تقريبا ووجهت تلك السياسات برفض الشعب الفلسطيني الذي لا يرى فيها سوى محاولات لإخفاء إدانة احتلال أرضه . إن ما يظهر الآن بوضوح هو قيادة دولة فلسطين ممثلة لجميع الفلسطينيين . وما هو واضح بنفس القدر أن الانتفاضة هي الحركة الشعبية الفلسطينية في رفض الاحتلال الاسرائيلي . إن الانتفاضة ستحتل مكانها في التاريخ بوصفها كفاحا فريدا لشعب . وفي أوقات عديدة من التاريخ أثرت أعمال فريدة تأثيرا حاسما على مجرى الاحداث . والانتفاضة ظاهرة من هذه الظواهر أشارت غلبة المجتمع الدولي ضد الاعمال الاسرائيلية . والرأي العام ، حتى في البلدان التي تتعاطف بشكل تقليدي مع إسرائيل ، يتفهم الفلسطينيين على نحو أفضل . والرأي العام ، حتى في إسرائيل ، يشعر بالانزعاج بشكل متزايد بشأن الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الإنسان والانكار الاعمى لتطلعات الفلسطينيين الى بناء دولة .

إن الفرصة التاريخية يجب ألا تفوت . لقد اتخذت القيادات الفلسطينية قرارات من أجل السلام يجب أن تلقى استجابة . وهناك نتائج بالفعل الى حد ما . فقد بدأت الولايات المتحدة مناقشات مع فلسطين . وتشارك بعض البلدان الغربية في جهود تضيف الى إمكانيات التسوية . وينبغي لجميع الجهود أن تلتقي في عقد مؤتمر دولي للسلام

معني بالشرق الأوسط تحت إشراف الأمم المتحدة . ولا يمكن لمجلس الأمن أن يبعد عن جميع هذه التطورات . ويجب أن تكمل المناقشة هنا اليوم بطريقة أو بأخرى جهوداً أخرى . وقرار الجمعية العامة ١٧٦/٤٣ المؤرخ في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٨ بوضع مسؤوليات ودور مجلس الأمن . إن على هذا المجلس أن ينظر في التدابير اللازمة لعقد مؤتمر دولي ، بما في ذلك إنشاء لجنة تحضيرية . وتدعو ماليزيا مجلس الأمن إلى اتخاذ الخطوات الفعالة على نحو عاجل للوفاء بهذا المطلب ، بما في ذلك تشكيل اللجنة التحضيرية للمؤتمر .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل ماليزيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلي .
المتكلم التالي هو ممثل الكويت وأدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد أبو الحسن (الكويت) : السيد الرئيس ، يسرني أن أستهل كلمتي هذه بآزجاء التهنئة الحارة لكم لتوليكم إدارة أعمال مجلس الأمن خلال هذا الشهر . وإنني لعلّ يقين بأن خبرتكم وحنكتكم ستكونان الضمانة الأكيدة للنجاح الذي ينشده الجميع لأعمال المجلس . إنكم أيها الصديق تمثلون نيبال التي نتمنى لها كل تقدم وازدهار .

كما انتهز هذه المناسبة لأعرب عن شكر وتقدير وفد بلادي لسلفكم الصديق اسماعيل رجالي المندوب الدائم لماليزيا للأسلوب الجيد والبناء الذي أدار به أعمال المجلس خلال الشهر المنصرم .

كما أهني جميع أعضاء المجلس الجدد على انتخابهم وانضمامهم إلى مسيرة هذا المجلس في الحفاظ على السلام والأمن الدوليين .

يجتمع المجلس منذ يوم الجمعة الماضي لمناقشة موضوع استمرار الممارسات الاسرائيلية القمعية واللاإنسانية ضد الشعب الفلسطيني في أراضيه المحتلة . لقد كانت هذه الممارسات ، منذ احتلال اسرائيل لتلك الأراضي ، مخالفة لأبسط مبادئ حقوق

الإنسان ، ولنصوص اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ الخاصة بتحديد مسؤوليات سلطة الاحتلال ، ومخالفة كذلك للعديد من قرارات مجلسكم ، وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة . لكن اسرائيل ، بدلا من أن تنصاع الى القوانين والمواثيق الدولية والى رأى وإرادة المجتمع الدولي الذي يمثله مجلسكم هذا راحت تتماهى في استخدامها القوة القاشمة ، وفي لجوئها الى أكثر أساليب العنف بطشا دون تمييز بين طفل ويافع وشيخ ، بين امرأة ورجل ، بين بشر وجماد وبين أخضر ويابس ، كل شيء استبيح ، حتى الحرمات . ولقد توهمت اسرائيل ، ولاتزال ، بأن هذا النوع من الممارسات سيطفئ جذوة النضال وسيدفع الشعب الفلسطيني الى الاستسلام وقبول الامر الواقع . لكن النتيجة كانت ، ولاتزال ، عكس ذلك ، فكلما زاد البطش الاسرائيلي زادت المقاومة لهيبا ، وكلما تنوعت أساليب العدو في العدوان طرق الشعب الفلسطيني أبوابا جديدة في المقاومة والنضال وابتكر وسائل أصبحت الآن مضربا للأمثال الخالدة ، ولعل من أنصح صفحات نضال الشعب الفلسطيني الصفحة التي لايزال العالم يقرأ فيها يوميا منذ أربعة عشر شهرا أسطرا وقمصا وحكايات بطولية ، وتحمل تلك الصفحات عنوان الانتفاضة .

إن الانتفاضة الشعبية الفلسطينية ظاهرة بعيدة المدى طويلة الاجل ، فهي وصل وربط وانبعثت لحياة الامة العربية المنتفضة . فهي تؤكد أن الاحتلال الصهيوني لم يضرب جذوره في تربة فلسطين الجغرافية والتاريخية ، بل لم يمس حتى جوهر النضال الفلسطيني ، وبالتالي يمكن ازالته ، طال الزمن أم قصر . أما عظمة الانتفاضة التي أذهلت الاسرائيليين وجعلتهم يتخبطون فتعزى الى أن وقودها هو الصبيان والشبان الذين ولدوا في ظل الاحتلال ، لكنهم تعلموا ومنذ نعومة أظفارهم ضرورة الكفاح لاسترداد حقهم الطبيعي في اقامة دولتهم المستقلة فوق ترابهم الوطني ، كما أن ما يدفع هؤلاء الشباب الى الانتفاضة هو احساسهم بهوان وجودهم ولأن أنفسهم عزت عليهم . والانتفاضة دليل على أن الشعب الفلسطيني شعب لا يموت .

كما أن هذه الانتفاضة الباسلة هي المصدر والراسم للخط الجديد لاستراتيجية منظمة التحرير الفلسطينية الدولية . فإليها يعود فضل الخطوات الراهنة لمنظمة التحرير الفلسطينية على الصعيد الدولي ، هذه الخطوات التي تشكل مبادرة حقيقية للسلام القائم على العدل . لكن اسرائيل ، وبعد أن أمعنت المبادرة الفلسطينية الاخيرة بفضح حقيقة نواياها وأطماعها ، لجأت الى المزيد من الممارسات اللاإنسانية والقمعية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل ، كما تصدت حتى للولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية التي فتحت حوارا مع منظمة التحرير الفلسطينية ، مجرد حوار ، ولا تزال فكرة المؤتمر الدولي لإقرار السلام في الشرق الاوسط ترفضها ، وترفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وفوق ذلك ترفض حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . وبذلك تحاول اسرائيل ايقاف مد التوجه العالمي نحو التسويات السياسية . ولكن الى متى تستطيع اسرائيل مقاومة الآثار التراكمية المترتبة على هذا العناد ؟ ومن بداهة القول أن كل الحجج الزائفة التي كانت تتستر بها اسرائيل لوقف مسيرة السلام قد سقطت كلية ، وبالأذات حجة أمنها ، وخصوصا بعد إعلان منظمة التحرير الفلسطينية لاستراتيجيتها الجديدة الداعية الى تسوية سياسية سلمية تحت مظلة المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط ، وكل يوم يتكشف للعالم خداع اسرائيل ،

وكونها لم تعد قادرة على اقناع الدول والشعوب بأن هناك خطراً يهددها أو بأنها تسعى فعلاً للسلام .

لم يتبق أمام إسرائيل غير الانصياع إلى الشرعية الدولية وقبول فكرة المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط . ويتعين عليها أن تلتزم بإنهاء احتلالها لكل الأراضي العربية ، وإزالة مستوطناتها من تلك الأراضي المحتلة ، وأن تتقيد بقرارات الأمم المتحدة ومقرراتها بشأن قضية فلسطين . ومن هنا فإننا نهيئ بمجلس الأمن ، وبالذات بأعضائه الدائمين ، ليقوم بمسؤوليته التي وضعتها على عاتقه قناة الغالبية المطلقة من أعضاء المجتمع الدولي بأن المؤتمر الدولي للسلام هو المحفل الدولي الوحيد القادر على أن يوفر لشعوب الشرق الأوسط السلم الذي انتظرته طويلاً ، وأن يكفل لها حقوقها في السيادة الوطنية والأمن والتنمية . وما يجب التأكيد عليه بقوة هنا هو مسألة التمثيل الفلسطيني نظراً لأن قضية فلسطين تمثل لب نزاع الشرق الأوسط ، الأمر الذي يقتضي ضمان إشراك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، على قدم المساواة . فأي قرار خاص بالقضية الفلسطينية لا يراعي رأي منظمة التحرير الفلسطينية سيكون مآله الفشل . فقد أرفق وقت العمل لهذا الهدف ، والأحداث الراهنة في الأراضي المحتلة تنذر بأن التأخير سيكلف المزيد من الأرواح البشرية ويضاعف من معاناة الشعب الفلسطيني .

ومن ناحية أخرى ، وحتى يحين انعقاد المؤتمر الدولي للسلام ، يجب أن يعمل مجلس الأمن على حماية الشعب الفلسطيني الراخ تحت الاحتلال الإسرائيلي ، وذلك بإلزام إسرائيل بتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ . وهذا لن يتأتى إلا عن طريق إجبار إسرائيل بأنطباق هذه الاتفاقية على الأراضي العربية المحتلة . ومع أننا نؤيد فكرة وضع الأراضي العربية المحتلة تحت حماية الأمم المتحدة ، فإننا نعتقد بأن مسؤولية مجلس الأمن لا تنحصر ولا تقف عند مجرد إبدال القوات الإسرائيلية بقوات من الأمم المتحدة . بل إن جوهر مسؤولية مجلس الأمن هو العمل على تحقيق تسوية سلمية شاملة تضمن للشعب الفلسطيني حقوقه الأساسية غير القابلة للتصرف .

إننا نقول لإسرائيل أن تتعظ من دروس وعبر التاريخ الإنساني ، وتاريخ التضال
التحرري ، وبالذات العربي منه . فالبطش والقمع لن ينجحا في فل عزيمة وإصرار الشعب
الغلسطيني الذي يؤمن بعدالة قضيته وهو مستعد لتقديم كل ما تتطلبه من تضحيات .
ويكفي أن الانتفاضة الشعبية تقدم أنصع دليل على عبث اسرائيل لاعتمادها على القوة
الغاشمة لتحقيق مآربها . فرغم التضحيات الجسيمة اليومية لم يستطع القمع الاسرائيلي
كسر ارادتها . فالنصر لهذا الشعب الابهى مهما طال نضاله وتعاظمت تضحياته .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الكويت على

العبارات الرقيقة التي وجهها اليّ والى بلدي .

المتكلم التالي ممثل البحرين . أدعوه الى شغل المقعد المخصص له على طاولة

المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الشكر (البحرين) : السيد الرئيس ، أود في البداية أن أتوجه

إليكم ، سيدي الرئيس ، بأحر التهاني لتوليكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر سيما وأنكم تمثلون بلدا صديقا غير منحاز ، نيبال ، الذي تربطه ببلادي البحرين روابط خاصة مبنية على الثقة والتعاون والاحترام المتبادل . وإنني لعلى ثقة تامة بأن مجلس الأمن تحت إدارتكم القديرة ومهارتكم الدبلوماسية المعروفة سوف ينجز الأعمال المنوطة به في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين بنجاح وفعالية . كما أود أيضا أن أتوجه بالشكر والتقدير لسلفكم السفير اسماعيل رجالي ممثل ماليزيا لجهوده المتفانية وللطريقة الفعالة التي أدار بها أعمال ومداولات المجلس خلال شهر كانون الثاني/يناير .

يجتمع مجلس الأمن لتدارس الوضع المتدهور في الاراضي الفلسطينية المحتلة نتيجة التصعيد المستمر للإجراءات القمعية التعسفية التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي يوميا أمام سمع العالم وبصره ضد أبناء الشعب الفلسطيني في الاراضي الفلسطينية المحتلة ولما يتعرض له ذلك الشعب من تقتيل وتنكيل وإرهاب منظم معتمد ومتعمد على نحو علني ورسمي ، في محاولة يائسة لوقف الانتفاضة الشعبية الفلسطينية الباسلة التي دخلت شهرها الخامس عشر . وتواصل سلطات الاحتلال بكل صلافة وبلا هوادة ، رغم القرارات المتكررة لمجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ، انتهاج سياسة سفك الدماء والقتل ، بما في ذلك قتل الاطفال وإطلاق النار على المدنيين العزل والترخيص لافراد جيش الاحتلال بنسف المنازل كعقوبة لا نظير لها على إلقاء الحجارة .

وهكذا نجد اسرائيل ماضية في سياستها الوحشية الى حدود تجاوزت حدود المنطق والقانون ، حيث بات قتل المواطنين العزل في الاراضي الفلسطينية المحتلة بمثابة حدث يومي يتم اقترافه بكل وحشية ودون رادع . ففي كل يوم يمر من عمر الانتفاضة الشعبية المباركة يقدم الشعب الفلسطيني المزيد من أبنائه الى قافلة الشهداء الذين يسقطون على تراب وطنهم برصاص جنود الاحتلال الاسرائيلي . ونرى اليوم قادة اسرائيل - كما كان الحال في الماضي - يمسرون على إغماض أعينهم عن الحقائق الساطعة التي ولدتها الانتفاضة . فمازالوا يتوهمون أنهم بإمكانهم إخماد جذوة الانتفاضة عن طريق تصعيد الممارسات القمعية اللإنسانية المتمثلة في إطلاق النار والرصاص الحيّ والبلاستيكي على كل من يرشق حجرا أو يهجم بتناول حجر ، وعن طريق عمليات الاعتقال العشوائي والإبعاد والطرده وفرض الحصار على المواطنين الفلسطينيين وإغلاق المدارس الفلسطينية الحكومية والاهلية والتابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) .

لقد شهد العالم خلال أربعة عشر شهرا إمعان اسرائيل في سياسة القتل والترويع . وبالرغم من ذلك أصبحت الانتفاضة الشعبية الفلسطينية اليوم أكثر تصميمًا من أي وقت مضى على مواصلة الكفاح ضد سلطات الاحتلال التي تمارس كافة الاساليب وشتى الوسائل القمعية في محاولة يائسة لإجهاض الانتفاضة . ولقد أثبتت الأيام فشل هذه الاساليب والوسائل القمعية بسبب إصرار أبناء الشعب الفلسطيني واستماتتهم في الدفاع عن حقوقهم المشروعة وتراب وطنهم في وجه المحتلين المعتدين .

إن سلسلة الإجراءات القمعية الإرهابية التي اتخذتها مؤخرا سلطات الاحتلال ضد المواطنين من أبناء الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة تنطوي على إفلاس قيادة اسرائيل سياسيا وأخلاقيا بـدليل اعتماد سياسة القتل بالذخيرة الحية والترخيص لجنود الاحتلال بهدم المنازل وتهشيم الاطراف واستخدام الغازات الخانقة والإبعاد وتقرير ما يحلو لهم من عقوبات محرمة دوليا ضد أبناء الشعب الفلسطيني .

ومن الواضح أن التمهيد الهائل في التدابير القمعية ضد المواطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة يأتي كرد فعل على مبادرة السلام الفلسطينية التي أقرها المجلس الوطني الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية والتي باركتها دول العالم والرأي العام العالمي . وفي ضوء التأييد والتفهم العالمي لحقوق الشعب الفلسطيني ، فقد أصبح الشغل الشاغل لقادة اسرائيل هذه الايام التفتن في الاساليب التي تستهدف إجهاض الانتفاضة المباركة . فالانتفاضة تشكل اليوم مصدر قلق لإسرائيل بسبب الدور الذي لعبته المتغيرات السياسية التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط ولا سيما مبادرة السلام الفلسطينية . فلقد كشفت مبادرة السلام الفلسطينية زيف الادعاءات الاسرائيلية بالرغبة الصادقة في إحلال السلام العادل في منطقة الشرق الاوسط الذي يكفل الحقوق الثابتة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني وانسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة . إن قادة اسرائيل على ما يبدو لا يرغبون في رؤية هذا التطور الإيجابي أو حتى مجرد السماع الى نداء السلام .

إن أبناء الشعب الفلسطيني ، الذين أعلنوا رفضهم التام لسياسة الامر الواقع وسياسة القبضة الحديدية التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي لتكريس احتلالها للأراضي الفلسطينية وزرع المزيد من المستوطنات الاسرائيلية ، لن يوقفوا انتفاضتهم إلا بعد الحصول على كامل حقوقهم الوطنية وفي مقدمتها تحرير الارض وتقرير المصير فوق ترابهم الوطني . وإن أبناء الشعب الفلسطيني الذين رفعوا صوتهم عاليا منذ أكثر من أربعة عشر شهرا معلنين رفضهم لاستمرار الاحتلال الصهيوني لا يمكن أن يتوقفوا ، ولن تستطيع أي قوة غاشمة مهما بلغت من الوحشية والهمجية من منعهم من إكمال مسيرتهم التحررية .

وفي الوقت الذي نتألم أشد الألم لما يجري في الاراضي الفلسطينية من انتهاكات مروعة لحقوق أبناء الشعب الفلسطيني ، يخجل منها كل ضمير حي ، وفي الوقت الذي نحیی فيه أيضا شهداء وأبطال الانتفاضة الباسلة الذين يكتبون ، بدمائهم الطاهرة ومعاناتهم اليومية ، فصولا مجيدة من تاريخ الشعب الفلسطيني المناضل ، فإننا نطالب

مجلس الأمن باسم هؤلاء الشهداء والمعذبين في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، اتخاذ التدابير الفورية اللازمة لوقف المجازر المروعة الجارية يوميا تحت سمع العالم وبصره ، وللحيلولة دون استمرار هذه الحلقة الدامية من القتل وإهدار الحقوق الفلسطينية الى أجل غير معلوم . ولن يتم ذلك إلا باتخاذ التدابير اللازمة التي من شأنها إرغام إسرائيل على التخلي عن مواصلة سياستها في تصعيد إجراءاتها القمعية والتعسفية التي تتنافى مع أحكام اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين وقت الحرب لعام ١٩٤٩ وبتوفير الحماية الدولية بواسطة الأمم المتحدة لآبناء الشعب الفلسطيني الراضين تحت قبضة الاحتلال منذ أكثر من عقدين من الزمن .

إن البحرين تطالب مجلسكم الموقر بالتدخل بكل السبل الملائمة لوقف حمامات الدم وعمليات القتل الجارية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وتهيئ بدول العالم المحبة للسلام بالضغط على إسرائيل لإجبارها على التراجع عن سياستها القمعية الارهابية لأن استمرار هذه السياسة من شأنه أن يعرض الوضع في الأراضي المحتلة إلى مضاعفات لا يمكن التكهن بحجم خطورتها على السلم والامن الدوليين .

إن مناخ الوفاق الحالي الذي يسود الساحة الدولية مناخ مؤات لإيجاد تسويات للنزاعات الاقليمية في العالم . وقد أدى بالفعل إلى الوصول إلى حلول لبعض هذه النزاعات في إطار الأمم المتحدة . ويحدونا الامل أن يشمل مناخ الوفاق الحالي منطقة الشرق الاوسط من أجل إرساء قواعد السلام العادل والشامل . لذا ، فإن وفد بلادي يرى أنه في ظل مبادرة السلام الفلسطينية التي رحب بها العالم ترحيبا حاراً وعميقاً ينبغي لمجلس الامن بمفغته مسؤولاً عن حفظ السلم والامن الدوليين بذل مساع أكثر جدية لحمل إسرائيل على التخلي عن عنادها وتعننتها ومواقفها الرافضة لكل بادرة سلام حقيقية وخصوصاً أن طريق السلام الدائم والعادل في منطقة الشرق الاوسط واضح وجلي . فإذا كانت إسرائيل ترغب حقاً في دفع عملية السلام في الشرق الاوسط في الاتجاه الصحيح فعليها الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، والانسحاب من الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة والقبول بعقد المؤتمر الدولي الكامل الصلاحيات برعاية الأمم المتحدة ، باعتبار ذلك السبيل الوحيد لتحقيق السلام المبني على العدل والحق والانصاف .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل البحرين على

الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ وإلى بلدي .

المتكلم التالي هو ممثل لبنان ، وأدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس

والإدلاء ببيانه .

السيد فاخوري (لبنان) : أشركم سيدي الرئيس وأعضاء المجلس على

إعطاء وفد لبنان حق الكلام . وأنتهز هذه الفرصة لاتقدم منكم بالتهنئة على ترؤسكم

مجلس الأمن لهذا الشهر . فإن لكم من المقدرة والحكمة والخبرة ما يضمن إدارة أعمال المجلس على أكمل وجه . كما أتقدم من سعادة السفير رجالي اسماعيل ، المندوب الدائم لماليزيا ، بالشكر والتقدير على ادارته المثلى لأعمال المجلس خلال شهر كانون الثاني/يناير المنصرم ، وعلى الجهود التي بذلها في هذا السبيل .

ليست الانتفاضة في الاراضي العربية المحتلة بالحدث العادي ، ولا هي بالحدث العابر ، وإنما هي تجسيد لاماني وطموحات شعب يرفض الاحتلال ، ويقاومه ، ويدفع الثمن غاليا من ارواح أبنائه شيوخا ونساء وفتيات وفتيانا وحتى أطفالا .

هذا الشعب الذي انتفض منذ خمسة عشر شهرا ، ولا يزال وكأنه في أول يوم من انتفاضته ، يستحق أن يدعمه المجتمع الدولي ، وأن يؤمن له الحياة الكريمة الهائلة ، وأن يرفع عنه كابوس الاحتلال لينال حريته ويتمتع باستقلاله .

ليست ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلية ، التي تولى المندوب الدائم المشاوب لفلسطين شرحها وتفصيلها ، بالحدث العادي لأنها مثقلة بدماء الشهداء ودموع الامهات واليتامى ، وما هي بالحدث العابر لأنها مستمرة وتزداد قسوة وهمجية . فإدانتها واجبة ، ووضع حد لها ضرورة ملحة .

إن مسؤولية المجتمع الدولي المتمثل بمنظمة الامم المتحدة وأجهزتها وخاصة مجلس الأمن ، مسؤولية جسيمة . فهناك ميثاق يجب على اسرائيل أن تحترمه ، وشرعة لحقوق الانسان يجب أن تتقيد بها ، واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ يجب أن تلتزم بتطبيقها ، وقرارات تتعلق بعملية السلام يجب تنفيذها .

إن من حق الشعوب المحتلة أن تنتفض وتقاوم الاحتلال ، هذا الحق المشروع مارسه جميع الشعوب التي خضعت لشتى أنواع الاحتلال ، وكرسته قرارات الامم المتحدة . وأن على سلطات الاحتلال واجبات ، فإذا تمنعت عن القيام بها ، ولم تجد من يحملها على تأديتها ، فإنها تتماهى في تطوير أساليب القهر والقمع واستباحة حقوق الانسان .

لقد شملت الممارسات الاسرائيلية أرض فلسطين ، وأرض لبنان ، خاصة جنوبه والجزء المحتل منه . وتعمت سياسة الطرد والإبعاد حدود فلسطين إلى هذا الجزء الغالي من الارض اللبنانية .

فبعد أن طردت اسرائيل خلال عام واحد ٤٥ فلسطينيا ، وأبعدتهم إلى لبنان بمصرة غير شرعية ، عبر الحدود الدولية ، بدأت منذ أول هذا العام في تطبيق سياسة الإبعاد من الجزء المحتل من جنوب لبنان ، فأبعدت أكثر من ثمانين لبنانيا لا لسبب إلا لرفضهم التعامل معها وتنفيذ مطالبيها .

إن عمليات الطرد والإبعاد جريمة بحق الانسان . وعودة المطرودين والمبعدين حق لهم على المجتمع الدولي وعلى هذا المجلس ، ومن الواجبات المترتبة على اسرائيل .

إن الامن والسلم الدوليين لا يكتملان إلا بأمن وسلام كل شعب ، على أي أرض كان .

والمطلوب من هذا المجلس اتخاذ القرار المناسب لوقف الممارسات الاسرائيلية وتسريع عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط .

السيد تاديسي (اثيوبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد

الرئيس ، يسرنا بالغ السرور أن نراكم في كرسي الرئاسة ، تديرون أعمال مجلس الامن في هذا الشهر . إننا على ثقة من أن المجلس سيستفيد خلال هذا الشهر الحافل بالأعمال من خبرتكم الثرية كدبلوماسي ماهر . وأود أن أؤكد لكم تأييد وفد بلادي المستمر وتعاونه معكم في الجهود الهامة التي تبذلونها .

واسمحوا لي أيضا أن أشيد بسلفكم ، السفير رجالي اسماعيل ، ممثل ماليزيا على الطريقة القديرة التي أدار بها أعمال المجلس في شهر كانون الثاني/يناير . ففي الشهر الذي أخذت فيه بلاده كرسيها في مجلس الامن قدم السفير رجالي إسهامات كبيرة نشكره عليها جزيلا الشكر .

إن الحالة المتدهورة في الأراضي الفلسطينية المحتلة لا تزال تشير لدى بلادي عميق القلق . فقد أدت زيادة استخدام القوة والقمع - ومن سماتهما الرئيسية إطلاق الرصاص على الشبان الفلسطينيين وقتلهم ، والاعتقالات الجماعية والضرب ، وهدم البيوت والطرد - إلى مضاعفة المأساة الإنسانية في فلسطين المحتلة .

ولا تنطوي هذه الاعمال المشينة على انتهاك المبادئ الانسانية الدولية الاساسية فحسب بل تتسبب أيضا بإزهاق أرواح شبان غير مسلحين لا يطالبون بشيء أكثر من ممارسة الحق غير القابل للتصرف في الحرية وتقرير المصير . وفي الحقيقة ، إن ما يسبب نفس القدر من القلق العميق لدى حكومة بلادي هو الرفض الاسرائيلي لمعالجة الاسباب الرئيسية للمشكلة .

إن اسرائيل تواصل بأعمالها تجاهل الدرس الهام الذي تعلمناه من التاريخ بأن أي شعب يتوق إلى الحرية لا يمكن خنقه بالقوة الوحشية . فلا تزال الانتفاضة ، وفقنا للتصريحات العلنية للسلطات الاسرائيلية ، تصور ، حتى بعد مرور سنة على بدايتها ، على أنها مجرد احتجاج من جانب أطفال الحجارة يمكن قمعه عن طريق تدابير قاسية للإبقاء على الوضع الراهن للاحتلال دون تغيير .

إن تصورنا للموقف يختلف عن الفهم الاسرائيلي للمشكلة . فالواقع يعطينا صورة تبين لنا أن الانتفاضة تختلف اختلافا كبيرا عما تود اسرائيل أن تعتقده وأن يعتقده المجتمع الدولي . وعلى النقيض من افتراضات اسرائيل ، أثبتت الانتفاضة أنها انتفاضة مفعمة بالعزيمة من جانب الفلسطينيين ضد سنوات الاحتلال وما جلبته معها . إن الفلسطينيين المسيحيين والمسلمين ، الصغار والكبار على حد سواء ، الذين ترعرعوا في مدرسة المرارة والاستياء التي ظهرت عبر سنوات الاحتلال ، يتشاطرون هذه المشاعر . ولن يؤدي استخدام التدابير القمعية ، كما هو الحال ، وقتل الذين يطالبون باحترام حقوقهم وتطلعاتهم الحقيقية إلا إلى إبقاء اسرائيل جزءا من هذه المشكلة الخطيرة . وعلى السلطات الاسرائيلية أن تروض نفسها على قبول هذه الحقيقة .

وبالطبع ، لا يمثل اعتراف جنرال اسرائيلي في الاسبوع الماضي في القدس بعدم قدرة الجيش على تحقيق هدفه - أي قمع الاحتجاجات - إلا بداية للدراك الحتمي للواقع . ومن المشجع أن نلاحظ ، مع مراعاة بعد النظر وعلى الرغم من التضحيات الهائلة ، أن الأمل لم ينهار بعد . فالتطورات الجديدة المتمثلة بفلسطين تعطينا مرة أخرى فرصة جديدة للتفكير في تسوية سياسية للقضية الفلسطينية . وفي هذا الصدد ، كان قبول المجلس الوطني الفلسطيني للقرارين ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٢٨ (١٩٧٣) بشكل قاطع قرارا تاريخيا يدعو اسرائيل الى اتخاذ الخطوات الواجبة في الاتجاه السليم نحو تسوية سياسية للمشكلة .

إننا نعتقد أن الوقت قد حان ليبدى الذين كانوا يقدمون المطالب أنهم يعرفون أيضا كيف يستجيبون لها ، عن طريق قرار إجماعي يخدم بطريقة مشرفة قضية يستفيد منها الجانبان . ونحن نرى أن المؤتمر الدولي المقترح بشأن الشرق الاوسط ، الذي تحضره جميع الاطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، قد آن أوانه ويتعين على اسرائيل أن تعيد النظر في مواقفها واعتقاداتها القديمة بشأنه .

لقد أوضحت وزارة خارجية جمهورية اشيوبيا الديمقراطية الشعبية بجلاء في بيان صادر في ٤ شباط/فبراير ١٩٨٩ بخصوص الاعتراف بدولة فلسطين ، أن

"الوضع الراهن في المنطقة يتيح فرصة تاريخية لكل الاطراف لإبداء حسن النية والمرونة".

فلا بد للصراع والمواجهة أن يفسح الطريق أمام الحوار . ويجب أن يستسلم التعنت القديم للواقع الجديد . وعلى اسرائيل ألا تسمح بجعل السلم احتمالا بعيد المثال .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل اشيوبيا على

الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

أود أن أبلغ أعضاء المجلس بأني تلقيت رسالة من ممثل زمبابوي يطلب فيها دعوته إلى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . وجريا على الممارسة المتبعة أعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هذا الممثل إلى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون له حق التصويت وذلك وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

حيث أنه ليس هناك اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

بدعوة من الرئيس شغل السيد مودينغ (زمبابوي) المقعد المخصص له إلى جانب

قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي ممثل

زمبابوي . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد مودينغ (زمبابوي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد

الرئيس ، اسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أعرب لكم عن تهاني أعضاء حركة بلدان عدم الانحياز بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر شباط/فبراير . ونحن على ثقة من أنكم ، بفضل مهارتكم الدبلوماسية الشابتة وحكمتم المعروفة ، ستقودون أعمال المجلس بنجاح أثناء مداولاته بشأن المسائل الهامة والحساسة التي يعالجها في هذا الشهر . ونعرب أيضا عن تهانينا للسفير رجالي ، ممثل ماليزيا ، على الطريقة القديرة والفعالة للغاية التي أدار بها المهام المعقدة التي عرضت على المجلس في الشهر المنصرم .

لقد تعين على مجلس الأمن أن يعود مرات لا حصر لها في كل عام الى الموضوع المعروف عليه اليوم . وهذا يرجع ببساطة إلى أن الحالة في الأراضي المحتلة ما فتئت تتدهور وإلى أن اسرائيل تتجاهل باستمرار وبصلف مقررات المجلس وقراراته التي تطالبها بإنهاء احتلالها غير الشرعي والوحشي للأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى .

ومنذ قيام الانتفاضة قبل ١٤ شهرا ، كشف المجتمع الدولي جهوده للتأثير على اسرائيل لوضع حد للممارساتها القاسية اللاإنسانية ضد الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة . غير أن رد اسرائيل قد تمثل في تكثيف سياسة القبضة الحديدية التي تنتهجها وتعتزم سحق الانتفاضة بها .

وكما يكشف تقرير وزارة الخارجية الامريكية السنوي بشأن ممارسات حقوق الانسان حول العالم ، فإن الممارسات الاسرائيلية الوحشية المقيتة ضد السكان المدنيين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة قد تصاعدت أثناء عام ١٩٨٨ . وهذه الوثيقة ذات الاهمية السياسية تتحدث عن استخدام القوات الاسرائيلية بشكل متكرر لطلقات البنادق في حالات لا تمثل خطرا بالنسبة للجنود ، مما نتج عنه وفيات واصابات عديدة كان يمكن تفاديها ، والمحتجزون الفلسطينيون يهوتون في ظل ظروف تشير الشكوك والبعض يقتلون على يد المسؤولين عن الاحتجاز ؛ وهناك العديد من حالات القتل غير المبررة ، وتفجير منازل الذين يشبه مجرد اشتباه في انخراطهم في أنشطة العنف ؛ والضرب الواسع النطاق للفلسطينيين العزل ذوي الصلة بأحداث الانتفاضة ؛ وضرب افراد لم يشاركوا في أنشطة العنف ؛ وفرض العقوبات الجماعية حتى على الابرياء ؛ والاستخدام المتعمد للهراوات لتكسير الاطراف . ولقد أفيد عن مقتل ١٣ فلسطينيا من الضرب أثناء العام الماضي . وما زال هناك حالات مستمرة من هدم المنازل والاعتقال العشوائي والاحتجاز والترحيل في تناقض مع اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ .

وما يرد في هذا التقرير ليس هو الامر الهام ؛ فالعديدون هنا قد قالوا أشياء مماثلة منذ وقت طويل . لكن واضع التقرير هو الذي اجتنب الانتباه العالمي . فعندما يخطر صديق وحليف حميم كهذا الى الاعلان عن موقفه بهذه الطريقة ، فقد آن الاوان للمرء أن يعيد النظر في موقفه . وقد تصرفت الولايات المتحدة كما ينبغي لصديق حقيقي أن يتصرف في مثل هذه الظروف . وينبغي أن يجعل التقرير اسرائيل تدرك أنه ليس كل من ينتقد سياستها في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة هو بالضرورة عدو لدود يستهدف تدميرها .

وردا على ما كشف النقاب عنه في تقرير وزارة الخارجية في وقت سابق من هذا الأسبوع ، أعلن رئيس وزراء إسرائيل نفسه أن الجيش الإسرائيلي لن يغير سلوكه في الأراضي المحتلة . وبهذه المناسبة يكشف السيد شامير عن نفس العناد والتعنت اللذين أبداهما في العام الماضي عندما أقسم ، في الأيام الأولى من الانتفاضة ، أن يسحق الفلسطينيين "كالجراد" . ومن المحزن أنه في المناسبة الأخيرة قد كان عند وعده . فأكثر من ٤٠٠ رجل وامرأة وطفل فلسطيني قد قتلوا على أيدي قوات الاحتلال منذ بدايات الانتفاضة .

إن إسرائيل لا يمكنها أن تستمر في تجاهل المشكلة الحقيقية في فلسطين . ونحن نعرف جميعا أن السلطات الإسرائيلية تدرك إدراكا تاما أن المشكلة في فلسطين ليست مجرد مسألة حفظ القانون والنظام أو سحق احتجاج أو مظاهرة . إن الانتفاضة انتفاضة شعبية لمناهضة ما يزيد على ٢٠ سنة من الاحتلال وجزء من الكفاح الأوسع من أجل تقرير المصير . ولا يمكن لإسرائيل أن تستمر في الادعاء بأن وسائل مواجهة المظاهرات والأعمال الوحشية التي تقوم بها قوات احتلالها تمثل ترياقا أو حلا لهذه المشكلة . فالقضية الفلسطينية واقع لا يمكن إخفاؤه والفلسطينيون ليسوا سربا من الجراد يمكن سحقهم . وبلدان عدم الانحياز قد قالت دوما أنه لا يمكن التوصل إلى حل شامل ودائم وعادل لهذه المشكلة دون الانسحاب الكامل وغير المشروط للقوات الإسرائيلية من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، واستعادة الحقوق الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني وممارستها في فلسطين ، بما في ذلك حقه في العودة إلى دياره وحقه في الاستقلال الوطني وحقه في إنشاء دولة مستقلة ذات سيادة في فلسطين . وهذا هو السبب في أن زمبابوي والأغلبية العظمى من المجتمع الدولي قد رحبت بإعلان دولة فلسطين من جانب المجلس الوطني الفلسطيني ، وأعربت عن اعترافها بتلك الدولة .

ولقد وفرت التطورات الايجابية التي جرت مؤخرا ظروفًا ملائمة لتحقيق حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية . وفي الجزء الذي عقد في جنيف من الدورة الأخيرة للجمعية العامة ، قام رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، السيد ياسر عرفات ، بالدعوة إلى

عقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الاوسط ودعا اسرائيل الى البدء في حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية ولقد مهتت مبادرة الرئيس عرفات الطريق لعقد مفاوضات جادة . وترحب بالاستجابة التي أبدتها الولايات المتحدة وغيرها من اصدقاء اسرائيل ، وخاصة في المجموعة الاوروبية ، لهذه المبادرة بفتح الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية . وقد رفضت اسرائيل حتى الآن أن ترد بالمثل على هذه المبادرة الايجابية . فهي ما تزال ترفض اجراء أي حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية . وفي الاسبوع الماضي تعهدت السلطات الاسرائيلية مرة أخرى بالكفاح لايكاف الاعتراف العالمي النطاق بمنظمة التحرير الفلسطينية وكسر الحوار الذي يجري حاليا مع بعض الاعضاء الرئيسيين في مجلس الامن . ومسؤوليتنا هي أن نوضح لقادة اسرائيل أن الانتفاضة والقرار الذي اتخذه مؤخرا المجلس الوطني الفلسطيني قد أتيا بواقع جديد لا يمكن لاسرائيل أن تستمر في تجاهله ولا يمكن ارجاع الساعة الى الوراء . وقد كان لدى منظمة التحرير الفلسطينية من الشجاعة والحكمة ما يكفي لمواجهة الواقع غير السار . وقد جاء الآن دور اسرائيل لتفعل نفس الشيء .

إن المجتمع الدولي ليتساءل عما تريده اسرائيل بالتحديد . فقد رفضت اسرائيل المؤتمر الدولي للسلم في الشرق الاوسط ، ورفضت التحدث مع منظمة التحرير الفلسطينية ، وهي تتعامل بوحشية مع الفلسطينيين في الاراضي المحتلة الذين يسعون الى ايجاد الحلول عن طريق المظاهرات السلمية . وقد اختارت أن تستمر في خداع نفسها والتشبث بالايمان الخطير بأن كسر الاطراف وترحيل الاشخاص سيحل قضية فلسطين . يجب على المجتمع الدولي أن يوضح لاسرائيل توضيحا تاما بأنه ليس هناك بديل عن الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية . ويجب ألا تخشى اسرائيل التحدث مع المنظمة . وينبغي أن تتعلم درسا من التطورات الجارية حاليا في مناطق أخرى من العالم يحل فيها الحوار محل المواجهة .

إننا ندعو اسرائيل الى أن تتحلّى بالشجاعة وأن تواجه الواقع . فاسرائيل تعرف تماما أن منظمة التحرير الفلسطينية وحدها تمثل الفلسطينيين في الاراضي

المحتلة ، وأن أي محاولات أو أنشطة تستهدف ضمان احترام وتحقيق ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف لن تنجح دون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية . وعلينا جميعا التزام ، ويجب أن نتحلى بالشجاعة السياسية لكي نقول لإسرائيل ألا تخشى السلم وأن تفعل ما نعرف أنه الانصاف والعدل . ومجلس الأمن عليه واجب البدء في هذه العملية ، حتى من خلال بعض البدايات المتواضعة مثل المشاورات المنتظمة بين الأمين العام وكل أعضاء مجلس الأمن . وهذه المشاورات يمكن هيكلتها في وقت لاحق كلما استلزم الأمر ذلك . ولكننا بحاجة إلى القيام ببداية جادة لها إمكانية الاستمرار .

وريشما يتم ذلك ، نود أن نناشد المجلس الوفاء بالتزاماته عن طريق اتخاذ التدابير اللازمة لحماية أرواح الفلسطينيين وممتلكاتهم في الأراضي المحتلة . ولتُعلم إسرائيل بأنها قد تجاوزت الحدود وأن الصبر قد نفذ . ومعاناة الفلسطينيين الرازحين تحت الاحتلال يجب أن تنتهي الآن ، فالحالة لا تحتمل المزيد من الإبطاء .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل زمبابوي على

الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم الأخير هو ممثل باكستان . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس

والإدلاء ببيانه .

السيد شاه نواز (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي

الرئيس ، ان توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر شباط/فبراير لهو مصدر ارتياح عميق لسي شخصيا ولوفد بلادي . انكم تمثلون بلدا تربطه بباكستان علاقات الصداقة الحميمة والتعاون الوثيق على الصعيد الثنائي وفي اطار رابطة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي . لقد تشرفت بالعمل معكم في العديد من القضايا الهامة التي تم تداولها في مجلس الامن والجمعية العامة في الماضي ، وانني اكن لكم كل الاعجاب لمهاراتكم الدبلوماسية وسعة خبرتكم وصفاتكم الشخصية البارزة . وما من شك في ان مجلس الامن سيفيد كثيرا من مشورتكم الحكيمة في مداولاته بشأن قضايا هامة كتلك التي نتناولها اليوم .

واسمحوا لي ان اغتنم هذه الفرصة للاعراب عن امتناننا لسلفكم السفير اسماعيل رجالي ممثل ماليزيا على الطريقة الممتازة التي ادار بها أعمال المجلس اثناء شهر كانون الثاني/يناير .

ان المناسبة الاخيرة التي نظر فيها مجلس الامن في الحالة في الاراضي العربية المحتلة كانت في نيسان/ابريل ١٩٨٨ ، في أعقاب المعاملة القاسية التي تعرض لها السكان الفلسطينيون التعماء في الاراضي الفلسطينية المحتلة والتي تسببت في كثير من البؤس والمعاناة ؛ آنذاك كان عُمر انتفاضة الشعب الفلسطيني العظيمة يزيد على أربعة أشهر . لقد أصبحت تلك الانتفاضة ، سمة الحياة في الاراضي الفلسطينية المحتلة . ومن المحتمل ، على ضوء تصميم الشعب الفلسطيني وروح التضحية التي يتجلى بها ، أن تظل مستمرة ، بغض النظر عن مدى القمع الذي تمارسه السلطة القائمة بالاحتلال وطبيعته ، الى أن يستعيد الشعب الفلسطيني حقه المشروع في تقرير المصير واقامة دولته .

إن الفلسطينيين في الاراضي المحتلة الذين طالت معاناتهم والذين لا يهابون شيئا في الدفاع عن كرامتهم وشرفهم بالحجارة والنبل يتطلعون الى دعم المجتمع الدولي في الدفاع عن نضالهم المشروع في سبيل الحرية .

حينما اجتمع مجلس الامن في نيسان/ابريل ١٩٨٨ للنظر في الحالة في الضفة الغربية ، انتهت المناقشة باستعمال حق النقض ضد مشروع قرار كان يطالب اسرائيل بالتقيد الدقيق باتفاقية جنيف المتعلقة بحماية الاشخاص المدنيين وقت الحرب المعقودة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ . وكان مشروع القرار أيضا يعيد التأكيد على الحاجة الملحة الى تحقيق تسوية شاملة عادلة ودائمة للصراع العربي الاسرائيلي تحت رعاية الامم المتحدة . ولكن حق النقض مورس ضد مشروع القرار وبالتالي لم يتمكن المجلس رسميا من نقل الرسالة التي احتواها الى اسرائيل لممارسة الضغط اللازم عليها للعدول عن سياستها القمعية في الاراضي المحتلة .

إلا أن تلك المناقشة كانت ضرورية . فقد تمكن ممثلو عدد كبير من البلدان من الاعراب عن سخطهم إزاء الممارسات الاسرائيلية . وقد دعمت تلك البيانات رسالة قوية موجهة الى اسرائيل مفادها أن المجتمع الدولي لن يتحمل الى الابد استغفافها السافر بالمبادئ الاساسية لتقرير المصير ، وعدم جواز العدوان واحتلال وطن شعب حر باستعمال القوة والقمع . وقد حوت تلك الرسالة تحذيرا ضمينا بأن مسيرة الحضارة جعلت تلك الاساليب بالية ومرفوضة في العصر الحديث .

وقد حان الوقت لنقل هذه الرسالة رسميا الى اسرائيل عن طريق مجلس الامن . فاسرائيل مازالت تعامل بلا رحمة الرجال والنساء والاطفال الفلسطينيين الذين يواصلون معارضة هدفها المتمثل في تدعيم سيطرتها على وطنهم وتحكمها فيه ، والذين بذلوا طواعية التضحيات التي يتطلبها نضالهم من أجل الحرية .

ووفقا للتقرير الصادر في شهر كانون الثاني/يناير عن مشروع قاعدة البيانات المتعلقة بحقوق الانسان في فلسطين فإن أكثر من ٤٠٠ فلسطيني لقوا حتفهم في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، وأصيب ما يقرب من ٤٦ ألف فلسطيني بجراح خلال سنة واحدة منذ بدء الانتفاضة في كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ . كما أن عدد الفلسطينيين المحتجزين دون محاكمة بلغ قرابة ٥ آلاف في نهاية السنة . وفي نفس الفترة دُمر وأُغلق ٥٦٠ منزلا ، وأُغلقت أيضا المؤسسات التعليمية والخيرية والاجتماعية ومكاتب الصحافة والنقابات العمالية .

وقد استكملت هذه الحقائق والارقام في الرسالة المؤرخة في ٧ شباط/فبراير والتي عممها القائم بأعمال بعثة المراقب الدائم لفلسطين بوصفها وثيقة من وثائق الأمم المتحدة . فقد قُتل ٥٥ شخصا وجرح ما لا يقل عن ٥٠٠ شخص منذ كانون الاول/ديسمبر الماضي . وهذه الزيادة في عدد الاصابات كانت النتيجة المباشرة للتدابير التي أعلنها وزير الدفاع الاسرائيلي في ١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٩ والتي خولت للجنود الاسرائيليين مزيدا من الحرية في اطلاق النار على المتظاهرين .

وبالمثل فإن حالة حقوق الانسان في الضفة الغربية وقطاع غزة اللذين تحتلهم اسرائيل تقدم لنا صورة قاتمة . ووفقا للتقرير الصادر مؤخرا عن وزارة خارجية الولايات المتحدة كانت هناك زيادة كبيرة في انتهاكات حقوق الانسان مع لجوء الجنود الاسرائيليين المتزايد الى اطلاق النار مما أدى الى الكثير من الوفيات والاصابات بين الفلسطينيين حتى حين لم تكن المظاهرات تشكل أي خطر على حياتهم . ويشير التقرير الى أن المدعي العام الاسرائيلي ذاته أعلن أن سياسة الضرب العشوائي القاسية التي تمارسها اسرائيل غير قانونية ، وأن ذلك الضرب ، الذي مازال مستمرا ، قد أفضى الى موت ما لا يقل عن ١٣ فلسطينيا . ويستطرد التقرير منتقدا لجوء اسرائيل الى الحجز الإداري والتعذيب باعتبار ذلك انتهاكا صريحا لاتفاقية جنيف الرابعة .

وقد طرأت تطورات سياسية عديدة في غضون العام الماضي فتحت الطريق أمام فرص جديدة لإجراء مناقشات جادة وهادئة حول حسم المشكلة الفلسطينية . ففي كانون الاول/ديسمبر الماضي اتخذت الجمعية العامة في الجلسات الخاصة التي عقدتها في جنيف ، قرارا تاريخيا اعترفت فيه بإعلان المجلس الوطني الفلسطيني في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨ قيام دولة فلسطين . وقد شكل ذلك الاعلان الاساسي لمبادرة السلم الفلسطينية التي أعلن عنها الرئيس ياسر عرفات في جنيف .

لقد اتفق العالم أجمع ، باستثناء اسرائيل ، على أن الانتفاضة تمثل الكفاح الوطني الحقيقي الذي يخوضه الشعب الفلسطيني لاستعادة حريته واستقلاله وكيانه كدولة . واعترف المجتمع الدولي بأسره ، فيما عدا اسرائيل ، بأن مبادرة السلم التي

طرحها الرئيس ياسر عرفات تفتح الباب على مصراعيه أمام حسم المشكلة الفلسطينية عن طريق الحوار البناء . كما أن حكومة الولايات المتحدة أيضا اعترفت بالوضع الجديد وشرعت في إجراء محادثات مع القيادة الفلسطينية ؛ ومنذ يومين فقط كرر وزير خارجيتها السيد جيمس بيكر التأكيد على عزم الإدارة الأمريكية مواصلة الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية . وستنظر إسرائيل ، إن عاجلا أم آجلا ، لمواجهة الوضع الجديد البازغ وأن تفعل نفس الشيء ؛ وكلما عجلت بذلك كلما قربت من التسوية السلمية لمشكلة الشرق الأوسط .

وكما قال الرئيس ياسر عرفات في جنيف فإن :

"... الانتفاضة قامت لتستمر الى أن تتخذ خطوات عملية وملموسة نحو تحقيق

الاهداف الوطنية واقامة دولة فلسطينية مستقلة" .

إن التزام باكستان تجاه الكفاح العادل للشعب الفلسطيني من أجل تقرير المصير وإنشاء دولته يرجع إلى وقت نشوء الدولة نفسها . وقد أكدت هذا الالتزام مجددا وبقوى العبارات رئيسة الوزراء بنازير بوتو فور تقلدها منصبها ، عندما أعلنت أن القضية الفلسطينية "قضيتنا" . وكررت رئيسة الوزراء هذا الالتزام في بيان أدلت به في بيجينغ يوم ١١ شباط/فبراير ، عندما حيت انتفاضة الشعب الفلسطيني البطولية وقالت "إنها أظهرت أن سعي الإنسان من أجل الحرية وتقرير المصير لا يمكن إنكاره" . وذكرت رئيسة الوزراء أيضا أن الانسحاب الاسرائيلي من جميع الاراضي المحتلة لا يزال الأساس الوحيد للتسوية السلمية للنزاع .

إن القبول الفلسطيني لقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين يتيح الفرصة أمام اسرائيل لإقامة علاقات سلمية مستقبلية مع دولة عربية في فلسطين . لذلك ، حان الوقت لاسرائيل كي تتعامل مع واقع الروح الوطنية الفلسطينية وتتخلى عن محاولاتها العقيمة لاستئصالها بالقوة . وحان الوقت أيضا لاسرائيل كي تنتهز الفرصة المتاحة الآن لإيجاد تسوية سلمية لقضية فلسطين ، وبالتالي لمشكلة الشرق الأوسط برمتها .

وأكثر الطرق فعالية لتحقيق تسوية سلمية لهذه المشكلة هي عقد مؤتمر دولي معني بالشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة يحضره الاعضاء الدائمون بمجلس الأمن وأطراف النزاع بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل باكستان على

عباراته الودية اللطيفة عني وعن بلادي . ليس هناك متكلمون آخرون على قائمتي في هذه الجلسة . ونظرا لأنه من المقرر استئناف الدورة الثالثة والأربعون للجمعية العامة صباح غد ، وحتى نتيح للأعضاء بعض الوقت للمشاورات بشأن هذا الموضوع وموضوعات أخرى أمام المجلس ، اقترح عقد الجلسة التالية لمجلس الأمن بعد ظهر غد ، الثلاثاء ، ١٤ شباط/فبراير ١٩٨٩ ، الساعة ١٥/٠٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٠